غيره لانه لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعدد انما هو كما قال عليه السلام العلم
نقطة كثرها الجاهلون ويجيء ما اوردنا وان كان غيره فذلك الغير ان كان حادثا فهو معلوم و
خبر الكلام وان كان قديما وهو غيره تعددت القدماء على ان المطابق عند القائل مسبوق فهو معلوم
فهو نفس العلم ولو كان غيره جرى ما قلنا مع ان المغايرة بينهما تستلزم اما تقدم احدهما على
الاخر او التساوق وهي اي المساوقة مع المغايرة تقتضي الرابطة بينهما والتقدم كذلك يلزم الفرق
وهو يلزم الفصل وهو يلزم عدم الرابطة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان
الذين يجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني
التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على
ما يظهر من ذلك مما يحمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال ودواعي
الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه
الرسالة حياة النفس في حظيرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل
على فصول مقدمة اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة
فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى
السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم
يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون
شيئا الا بنعمة منه فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا
ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر في آثار صنعه

والنظر والتفكر موقوف على الصمت يعني الاعراض بالقلب عن الخلق فاول الواجبات على المكلفين الصمت
كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام اذا صمت عن الخلق يمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من
المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده
وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه عليهم السلام ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد
ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم
والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع
ومعرفة الصفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدماء والصفات التي تثبت لافعاله
ومعرفة الصفات التي لا يجوز عليه تعالى لانها صفات خلقه والصفات التي لا يجوز على افعاله لانها صفات
افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيئا و
معرفة نبوة محمد ونبوة جميع الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين عباده والمبلغون
عنه تعالى ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم
الى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك وبيانه على السن حججه عليهم السلام كل
ذلك ولو بالدليل مجملا كما ياتي ان شاء الله تعالى في الباب الاول يجب على المكلف ان يعرف ان الله سبحانه
موجود لانه اوجد العالم ولو كان معدوما لم يوجد غيره وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره
والاثر لا يحدث بنفسه الا عن مؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر وهو الله سبحانه لا يصح تغيره عن حاله وهو كونه
موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون
خلقا حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا هذه الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله
سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة ولو لم يكن موجودا لم يوجد
شيء منها والدليل على ان السراج دائم الامداد للاشعة وانها محتاجة اليه في كل حال لا تستغني عنه لحظة انها
لا توجد بدونه ولا تفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا النحو

مثال على وجود محدث السراج

ورسم المثل ال

ولله المثل الأعلى فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته لم يجز عليه العدم
في حال ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث
بعض
معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزامه وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما لجرى عليه العدم في
الاحوال فتختلف احواله ومن تختلف احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه لو لم يكن قديما لكان
حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى عن ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون
محتاجا الى ذلك الغير فصل ويجب ان يعتقد انه دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته يعني ان
وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم والازل والدوام
والابد والاولية بلا اول بالذات والاخرية بلا اخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات و
الواقع ولا في المفهوم والا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا واما اختلافها في المفهوم فهي
المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الا
مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث
فقولي يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما نريد من الاخر
والا فقد وصفته بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث فصل ويجب ان يعتقد انه
عز وجل حي لانه احدث الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول ان يحدث الحيوة والاحياء
من ليس بحي فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها حي و
قد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها وتكون مستفادة من الغير
لاحوال الصانع وذلك محال المصنوع مثبت لها قديمة ثم ان كانت حيوته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت القدماء
وهو باطل كما ياتي في دليل التوحيد ان شاء الله تعالى فوجب ان تكون حيوته عين ذاته اذ لا واسطة
بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبت الوحدة فصل و
يجب ان يعتقد انه تعالى عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن

عالماً لم يصح ان يصنع من هو عالم وان لم يصنع ما فيه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية

على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالماً لم يصدر عنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم وهو

ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح ونفس المخلوقات واما العلم القديم فهو ذاته تعالى

بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثاً كان خالياً قبل حدوثه فيجب ان يكون قديماً

ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل — أولاً فان كان هو ذاته بلا مغايرة

واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً لان العلم الحادث شرط

تحققه وتعلقه ان يكون مطابقاً للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه وان يكون

مقترناً بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا

العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته وسماه علم الله تعالى الائمة عليهم السلام وانزله

بكتابه حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم

وعندنا كتاب حفيظ فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار واما انه تعالى قادر فلانه غني مطلق

وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها ولا لها شيء من نفسها

عنه دائماً ولاجل كونه قادراً على كل شيء اعطاها ما سألته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادراً لما

اعطى كل شيء خلقه ليمنع عما يحتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محدثاً تعالى عن ذلك و

اما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصح عنه من هو مختار ولانه

اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخره وتاخير ما قدمه لان نسبة ذاته الى جميع الاشياء

على السواء ولو كان موجباً لم يتخلف شيء من آثاره عنه فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم

بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على

السواء وغني ذاته عن كل ما سواه يكون بشيء اولى منها بالآخر ولو كان تعالى عالماً بشيء دون آخر وقادراً — ظلوم

على شيء دون آخر لاختلف نسبته اليها وللزم اختلاف احواله ونسبته حادث متغير تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير اذن بصير بلا جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه متقوم
بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي
انما امره بقوله فيه امره وفعله كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا لكان
محتاجا اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره
وليس لها حال غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري
واما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لا في ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره و
ادراكه للمبصرات كالكلام في السمع من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في
اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقها متعدد فان المسموع هو الاصوات
والاعراض صح — والمبصر هو الالوان والمعلوم هو الموجود فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل
مطلق وغني مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالالهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون
مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان الكمال لكماله المطلق
من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله
وغناه فلا يكون له شريك لاستلزامه التعدد وحصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان له
شريك في ازليته لوجب ان يكون فرجة قديمة وجودية بينهما لتحقق الاثنينية فيكون ثلاثة وتلزم الفرجة
بينهم فيكونون خمسة وهكذا بلا نهاية وهو باطل ولانه لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل فاختص
بما يميزه عن الاخر فيتركب كل واحد منه — كل واحد منهما مما اشتركا فيه ومما تميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في ازليته لميز كل واحد
صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولاقتضت ذات كل واحد منهما العلو على الاخر والا لم يكن
الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربع مراتب
لا شريك له فيها الاولى لا شريك له في ذاته وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية

لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والثالث لا شريك له في صنعه هذا خلق الله
فأروني ماذا خلق الذين من دونه والرابع لا شريك له في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه تعالى محيط بكل شيء
مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اشارة الى القدرة والخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم هو الازلي الذاتي
على نحو ما قيل في العلم والقدرة والادراك المتعلق بالحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم
ولا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا الحكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب الايمان
والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا يكون الا والمراد معها
لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال
ولو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان
نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه تعالى قال الله تعالى اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة
ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات لا ضدها فالاول مثل الارادة والكراهة فانه يقال
هو مريد وكاره فتكونان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال عالم وجاهل وقادر
وعاجز فتكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم و
انتهى فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها صفة فعله قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فصل ويجب
الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بما
لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل اللغة
على ان ذلك هو معنى الكلام وهي الاصوات والحروف لانه المتجددة المتعاقبة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا
بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل لانه يحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد و

الافعال لان الافعال لها ضد وصفاتها لها ضد وان كانت لا توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات لان الذات ما

هو حادث

هو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية

فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا

مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلانه لو

وجد المشابه يكون شريكا في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته ثم لان عدم النظير اكمل فيكون

وجوده نقصا ومن يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون حادثا

واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه

ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو الذي لا يقبل القسمة طولا ولا

عرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا محتاج الى المحل ويلزم الحركة بالانتقال عنه او

السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا تحل الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى

اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف اما يكون كذلك بتباين اجزائه او احواله او ذاته تغاير

وكلا الامرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في حيز متشابه بالحيز

فيكون حادثا ولانه اما لابث فيه فيكون ساكنا او منتقل عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث

لاستلزام كل منهما المسبوقية بالغير واما انه ليس في جهة فلان من كان في جهة يلزمه السكون او الحركة و

يلزمه المحاذاة والتحديد والحصر في بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها

وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء ولا من

شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا تحته شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه

شيء لان ذلك كله صفات الحوادث واما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محصورا والمحصور حادث

وكان اما لابثا فيه فيكون ساكنا واما منتقلا فيكون متحركا واما انه ولا فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء

لكان محلا لغيره سواء كان ذلك الغير قديما او حادثا فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه

لا من شيء فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شيء لكان

يستلزم ان م

ليس بعرض فلان العرض محتاج في تحققه وقيامه الى الجوهر [illegible] ولا يستغني عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه م

لا طولا ولا عرضا ولا عمقا اصلا وهو الذي يقبل القسمة طولا فقط او سطحا وهو الذي يقبل القسمة م

حيث انهما ضدان لا ثالث لهما وكل من المتضادين حين وجوده يستلزم المسبوقية بالآخر لتعاقبهما في الوجود م

ذلك الشيء جزءا منه فيكون مركبا فلانه لو كان منه شيء لكان والداً له فيكون حادثا وانه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء لكان اعلى منه فيكون
ادنى واما انه ليس فوق شيء فلان كونه فوق شيء م ... واما انه لا في شيء فلان كونه في شيء واما انه لا تحت شيء فلان كونه تحت شيء ... فيه واما انه لا ينسب الى
شيء ولا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الوصفين اقران ممتنع من الازل لانه صفات المصنوعين فصل
ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود
بموجود آخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو
فرض انه في شيء لكان محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد
ان فسر بما احاله العقل كان محالا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة ولا نقصان
ولا انفصال من احدهما فهو محال حصوله فكيف يتصف به الوجود الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا
اخر بانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى اخرى
والواجب عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى تستحيل عليه
الرؤية في الدنيا والاخرة لان الرؤية ان كان بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل
لان الذات البحت لا تدركها البصائر لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه الا انه الا هو عز وجل وان
اريد بالمرئي اياته وافعاله فالقلوب تدرك اياته لانه تعالى يتجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه
وان كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء
ان يكون المرئي مقابلا له او في حكم المقابل كالمرئي بالمرآة والا يكون قريبا او بعيدا بعدا او قربا غير طبيعي
وان يكون مستنيرا وان يكون في جهة والله تعالى ليس معه ولا عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل و
ليس الله بقريب ولا بعيد بل هو ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء فبعده وقربه غير متناهيين فهما
فوق الافراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لكون ذاته مدركة بل ظهوره محيط بما سواه فان تجلى
بما سواه وان لم يتجل لم يقدر احد على ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته
لان شروط الرؤية لا تجري عليه تعالى ولان ما سواه انما هو في الامكان من في الدنيا والاخرة ومن في الامكان

لايدركه

في الامكان لا يدرك من في الازل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الاخرة فصل فيجب ان يعتقد

انه سبحانه وتعالى لا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس

الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا منها ولا يجانس شيء و

الشيء انما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله انما تحد الادوات انفسها وتشير

الالات الى نظائرها وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى لا يحيطون به وذلك لان

الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك المحدود والمكيف والمصور والمميز وهو عز وجل لا حد له ولا

كيف له ولا صورة له ولا تمييز تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني

وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤول اليه افعاله عز وجل العائدة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف

من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي

فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم في الدنيا على جهة العدل بمعنى

انه لا يكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة

ويقدر فعل المكلف في المعصية ليحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم منها منفعتهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه

انما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله و

كان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فيتشفى ممن عصاه لاجل ايلامه

وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسببات فاسبابها فالمعصية سبب تام الخاصة لايجاد العقوبة

الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء لان عفوه مانع

عن ذلك المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق الله لها تلك العقوبة وهو

حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام للتشفي

المخلوق وهو تعالى عن صفات خلقه واما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي في امكان المكلف

وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما

تتقوم وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بنفسه ولا في فعله ولما اراد من العباد
طاعته وامتثال امره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره
خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكنا من فعل الطاعة والمعصية فالعبد وافعاله متمكنا ثم
بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا فيه مطلقا فمن قال
بان الفاعل للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من افعاله مدخل
ولا سبب بل هو محل فعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد كذلك هو خالق افعاله كما تقول الاشاعرة
فقد نسب الله الى الظلم حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بان العبد هو فاعل
فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه ولا
لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة
والفريقان خارجان عن طريق الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والآخرين مفرطون
والحق في القول بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين يعني
لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم والا
لكان ظالما وما كان ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الامر الى العباد وليس له
مدخل في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر ان لا يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطانه
بل امر بين امرين يعني ان العبد هو الفاعل لفعله المختار على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن
بتقدير الله سبحانه الساري في فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا
ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا
افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيء وافعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ
فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشارك له مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بدون
الله ولا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا الجبر او

التفويض

تفويض وهذا هو العدل في افعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا
اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لانفصام العقاب ولم يظلمهم لقدرتهم على المعصية من
غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا عصوا فلما اختاروا الطاعة
اجريها عليهم لانفصام الثواب واستحق الثواب لقدرتهم على الطاعة من غير اضطرار اذ تكون معصيتهم
بموافقة قدر الله لا تكون بدون هذه الموافقة لم يلزم محض الجبر لتمكنهم حينئذ من الطاعة بموافقة قدر الله
فاختيارهم لاحد الفعلين لا يفاد بحر القدر لانه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم
وشرهم مع تقدير الله لاتى الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله وليس هذا التقدير حتم تقديره
وانما هو تقدير اختيار فافهم

الباب الثالث في النبوة

اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لا يحتاج
الى شيء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب
ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل الفواضل على وجه
يخرج تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه
وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يختار
من خلقه في ما يقدر بعونه الله سبحانه على التلقي عنه سبحانه ثم يؤدي الى الخلق عن الله عز وجل جميع
ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعي ارادتهم بهم صلاح
نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه واله وعلى جميع الانبياء
والمرسلين ولما اقتضت الحكمة ايجاد تجدد الخلائق في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له
فيما يراد منهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم
لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه واله
لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على الكمال وجب لتحصل فائدة البعثة وهو امر لا بد
وان يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا امرا معجزا لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا

لدعواه يكون من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من
جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه من في خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان يكون صادق
القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم
واعلمهم بايامه وانفاهم عما ينهى مطهر من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه
الذين ارسل اليهم انه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب
الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلق به
الرغبة من قبول امره ونهيه او يحصل به الشك فيه والتوقف في نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة حجة الله
على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون مسددا من
الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه والهامه الحق ويوحي
اليه على حسب مقامه عند الله ويقدر له ملكا يسدده وكل ذلك ارادة منه تعالى لئلا يكون للناس بذلك
على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الا لسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة لله
حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به
الحجة له على خلقه وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والاخرة فيجب عليه فعله
في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء
اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه واله لانه ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على دعواه فهو معدان بن م
نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد
بن عبد الله ص اذ ادعى النبوة واظهر الله المعجز على يده المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا
حقا وهذا التواتر موجب للقطع الذي لا يسبقه له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه

[illegible]

خاتم

خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معجز فيجب ان يكون نبينا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون
ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النبي المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع
المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كان نفسه قد يعود الى الانكار لان الله سبحانه يقول وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فصل واما معاجزه التي صدق الله به
وجل بها دعواه فكثيرة وقد عد علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين
اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق العجماوات
وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وختم الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحداهم بالاتيان
باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولم يقبلوا منه الحمية الجاهلية وصبروا على حدود الرماح وشفار
الصفاح حتى اباد مقاتلهم وسبى ذراريهم وتحملوا لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا على فعله وان ابدوا
بالاتيان بسورة من مثله وهو باق الى فناء العالم وقد تحدى به من سوى الله فلم يطق احد من خلق الله
معارضته ولم يكن لنبي من انبياء الله ع بعدهم معجز باق لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا صلى الله عليه وآله
فانه باق ما بقي التكليف لان نبوته صلى الله عليه وآله كذلك فيكون معجزه باقيا قاطعا لحجة المعترضين والمعاندين
فصل وانه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله سبحانه اخبر في كتابه فقال ما كان
ويجب ان يعتقد م
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه
قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء والخبر في كتابه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه
وقد اخبرنا انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا افضل من سائر الانبياء ومن الخلق اجمعين
لقوله ص انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله ص لابنته فاطمة ابوك خير الانبياء وبعلك خير
الاوصياء لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قد صدقنا وكونه افضل الخلق

هو مخصوص بالعقل والنقل

ما دام التكليف وما به سعادتهم الابدية وكان ما يؤديه صح

صدقا لكان ما اجمع العلماء عليه من انه ص سيد الكائنات ومن كلام القدسي من قوله شرح خطابا له لولاك لما خلقت

الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد ادم فهو خير خلق الله اجمعين الباب الرابع في الامامة لما ثبت ان

النبي ص هو المبلغ عن الله سبحانه والمؤدي عن الله سبحانه بتجدد الآنات فآنا بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين

وهو عليه السلام لا يبقى الى اخر التكليف بل يجري عليه التغير والموت لانه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز في

الحكمة رفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة

احكامه لانه حافظ لشريعته القائم بسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد في الخليفة جميع ما ذكر

في حق النبي ص من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم وغير ذلك وكونه معصوما

من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى اخره ومعصوما من الكذب والخطأ والنسيان وغير ذلك من

جميع ما يعتبر في النبوة لما ثبت انه خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم مقام

نبيه في جميع ما يحتاج اليه سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى

في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه ص بحيث يحصل للمكلفين القطع

بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسول الله وان حكمه حكمه ووجوب طاعته والتسليم والرد اليه على جهة القطع

ولا بد ان يكون مطهرا منزها عن كل ما يلزم منه نفرة القلوب والاطمئنان في جميع الاحوال ومن كان بهذه

الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده فليس لذلك الى احد من الخلق ولا يعلم

ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى العدل والقادر الحكيم عز وجل

لا يخل بواجب لانه قبيح وهو متعال عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من يجتمع فيه شروط النبوة

غير كونه نبيا الا علي بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل رذيلة عصم فيها النبي ص وشريكه في كل فضيلة

الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت في علي عليه السلام

حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي بنص كتابه العزيز محكما

اثبت

اثبت له تعالى ولرسوله من الولاية ولا معنى للولي هذا الا انه اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهم
ودينهم واخرتهم لا تخالف الولاية التي ثبتت لله ولرسوله ولهذا نبّه على ذلك رسول الله ص يوم غدير خم مما
رواه الفريقان من الطرق المتعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله ص لهم الست اولى بكم من انفسكم
قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله هذا قول من قال الله في حقه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين وقد روى الفريقان انه صلى الله عليه وآله قال علي ايضا كرر قال علي مع الحق والحق مع علي يدور
معه حيث ما دار ثبت انه يهدي الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدّع احد
من الامة العصمة لاحد من الصحابة كما ادعيت له فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما غير ان
لانه عليه السلام لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيث ما دار فهو نص مروي من الفريقين لا ينكره احد
انه لا يكون مع باطل في حال من الاحوال ولا نعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل منصف وطالب
للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الاخبار ان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
بلا فصل لانه يهدي الى الحق لانه لا يفارق الحق والحق لا يفارقه فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بنص الله كتابه
وقول رسول الله ص وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله ص ولم يدّع احد من المسلمين ذلك لاحد
من الصحابة الحمد لله رب العالمين والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب عليه السلام هي بعينها العلة
الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح القائم محمد بن الحسن صلوات

الله عليهم اجمعين وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه في حصره من الكمالات والفضائل المعتبرة
في الوسائط بين الله وبين خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وكذلك خصوص النص
على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك
من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر
الموجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه
وقدرته وغناه المطلق فصل ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلام حي موجود اما عندنا فللاجماع
الموافق المحقق على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري
الغائب المفتقد واجماعهم يتبع الاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل البيت حجة لان الله سبحانه
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق واما اجماع شيعتهم فهو حجة لكشفه
عن قول امامهم المعصوم عليه السلام واما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومنهم من قال انه الآن لم يوجد و
منهم من قال بانه عيسى بن مريم وما روى الفريقان من قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية برهان قوي على هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا فان من مات في زماننا
هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجودا مع انه
لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرط والمشروط عدم عند عدم شرطه
فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده و
طول عمره فقد اخطأ الحكمة لان الله عز وجل جعل له دليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر عليه السلام ووجد
هو دا وانه ولد في زمان ابراهيم عليه السلام على احد القولين المشهورين وهو الى الآن باق حي الى النفخ في
الصور وهو ايضا دال على القائم عليه السلام وابليس عليه لعنة الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله
وبقاء الخضر عليه السلام الذي هو دليل على مصلحة جزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم

وبقاء الوجود

من توقف جميع مصالح النظام في الدنيا والفوز في الاخرة على بقائه صح

وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقائه مع ان الائمة قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لا بد من قيام
القائم ببينه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم ع كذب هذا الحديث المتفق
على معناه لان عيسى ع ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده والرسول اسمه كاسمه ولا كنيته
ككنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي كذب هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته
ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم التاسع من
ذرية الحسين عليه السلم عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فصل ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء
عليهم السلم ويؤمن بهم وانهم وانبيائهم قالوا الحق عن الله لان الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته و
عبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعمله وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله
عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه وعباداته ملائكته اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك
ولخبره نبيه محمد صلى الله عليه وآله وحججه الصادقون عليهم السلم وكلما كان كذلك فهو حق وصدق واشهد
بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله باداته فهل على الرسل الا البلاغ المبين

الباب الخامس في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسادها يوم
القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة اصناف الاول من محض الايمان محضا
وهؤلاء تمضي ارواحهم بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد فعند طلوع
الفجر اتاهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد واللؤلؤ
فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى ياتوا وادي السلام بظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول
الزوال ثم يستاذنون الملك في زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شيء مثله فيجيء بهم الملك
فيركبون ويطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله فيرجعون

من ثم توقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والآخرة على بقائه صح

وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقاؤه مع ان الائمة قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لابد من قيام
القائم بعينه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم ع كذبه هذا الحديث المتفق
على معناه لان عيسى ع ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده والاسم ليس كاسمه ولا كنيته
ككنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته
ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم التاسع من
ذرية الحسين عليه السلم عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فصل ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء
عليهم السلم ويؤمن بهم وانهم وانبيائهم قالوا الحق عن الله لان الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابتهم و
عبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعمله وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله
عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه وعباداته وملائكته اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك
واخبر به نبيه محمد صلى الله عليه وآله واخبر به الصادقون عليهم السلم وكلما كان كذلك فهو حق وصدق ونشهد
بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله باداء فهل على الرسل الا البلاغ المبين

الباب الخامس في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسادها يوم
القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة اصناف الاول من محض الايمان محضا
وهؤلاء يمضي ارواحهم بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع
الفجر الثاني اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد والدر
فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى ياتوا وادي السلام بظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول
الزوال ثم يستاذنون الملك في زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شيء مثله فيجيء بهم الملك
فيركبون ويطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله

الى الدنيا فمن قتل فى الدنيا عاش فى الرجعة بالضعف من عمره فى الدنيا حتى يموت ومن مات فى الدنيا

يرجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمداً او اهل بيته صلى الله عليهم اجمعين من الارض الى السماء يبقى الناس اربعين يوماً ياجوج وماجوج

ثم ينفخ اسرافيل فى الصور فتبطل الارواح وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس اربع مائة سنة

واما اجسادهم فيأتيها الروح من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تبقى في قبورها فاخراً

مستديرة في قبورها مثل سحالة الذهب فى دكان الصائغ ثانيها من محض الكفر محضا اذا ماتوا اخرجت

ارواحهم الى عند مطلع الشمس يعذبون بحرها فاذا قرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادي حضرموت

يعذبون الى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصور فنفخة الصعق فتبطل

الارواح واما الاجساد فهى في قبورهم يأتيها الدخان والشرر من النار التى فى المشرق وهكذا

الى نفخة الصور وثالثها من لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى

يوم القيمة فاذا مضت اربع مائة سنة بين النفختين امطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء

رائحته كرائحة المنى حتى يكون الارض كلها بحرا واحدا فيموج على وجه الارض حتى يجتمع اجزاء

كل جسد في قبره فينبت اللحم في قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فيأمره فينفخ فى

الصور نفخة النشور والبعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها فى قبره فيخرج من قبره ينفض

التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو المعاد اى عود الارواح الى اجسادها كما هي فى

الدنيا ويجب الايمان بهذا اى بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن مقدور لله عز وجل وقد اخبر به

واخبر به رسول الله صلى الله عليه واله الصادق الامين فيكون حقا ولانه وقت ثمرة العدل والفضل و

يوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافي الفضل فى اعطاء الثواب وينافي العدل فى وقوع العقاب ولانه

لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة ويردعهم عن المعاصي فيكون واجبا فى الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه

وعلى انه اصل من اصول الدين الاسلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاده وقوعه وعلى ان منكره كافر

فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه لطف عباده فامرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بعهده وامتثال

يأجوج ومأجوج

اوره ص

اجر حسن الثواب ونهيهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب
فلما وقع التكليف منه تعالى ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء فيما وعد
وتوعد عليه واخبر سبحانه انه اخره الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون الى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه حقا لا لانه اخبر به الصادق الامين القادر
عليه فصل لما كان الحشر انما هو ليتم مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذي روح لاجل ان
يجازى بعمله من خير وشر ولاخذ حقه ممن ظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلثة
وهي مجازاة المكلف بعمله من خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه لكل ذي روح
من جميع الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع انواعها الا
ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كما قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا والدليل
على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
وقوله عليه السلام ليقتص للجماء من القرناء وقوله ولا يظلم ربك احدا بل لا بد وان يأخذ
الحق لذي الحق وان كان من الناطقين للصامتات او من الصامتات للناطقين بل تحشر بعض
الجمادات كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرهما ويقتص منها للرضى بذلك في اصل
كونها لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى
وليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها ولذا قال سبحانه لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها ولو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها وانما قال ما وردوها بضمير العقلاء
ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات
فصل واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه في الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل

وللدليل على ان لها عقـ

[illegible]

ان دم حر انفجرت على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر ومثل قوله لو طغى جبل على جبل لهدمه

الله وامثال ذلك كثيرة وانما كانت عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان ارض السبخة والماء

المالح والنباتات المرة كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد واهل بيته عليهم السلام ولم تقبل جعلت

مرة ومالحة وانما جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس لها اختيار كلي قوي فينتظر بها الى الاخرة ربما

عسى ان ترجع ولان ادراكها جزئي لا يكون ذنبه فصل لها الى الاخرة بل اختيارها جزئي لا يكاد يرجى

رجوعها وادراكها جزئي لا يكون ذنبه من نوع الاخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام الى الاخرة وان كانت

جزئية لاجل تبكيت على المكلف لمن يعبدها من دون الله فصل ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح

لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما

بما كانوا يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض لتشهد عليهم بما عملوا فيها و

تحشر الايام والليالي والساعات والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك

فاذا تطابق العقل والنقل على شيء ثبت ووجب اعتقاد ثبوته فصل ومما يجب اعتقاده تطاير

الكتب وذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع في قبره ويشرج عليه اللبن ياتيه رومان

فتان القبور قبل منكر ونكير فيجلسه فيقول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالي فيقول اذكرها لك فيقول

ليس عندي قرطاس فقال في بعض كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول فمك فيقول ليس عندي قلم فيقول

اصبعك فيملي عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة ثم ياخذ تلك القطعة فيطوقها بها في رقبته

فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا

يلقيه منشورا الاية فاذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه

اخذه بيمينه ومن كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه

بيمينه ومن كان لشماله فيقفون صفا جميع الخلائق فياتي كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وهو الذي

تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون وكل ينظر الى كتابه فلا يخالف حرفا وهو

يقول هاؤم

بقول واحد وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما

كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلائق تعرض عليه في الدنيا فصل

ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق فروى انه ذو كفتين وروى انه ليس ذا كفتين

وانما هو ولاية الائمة عليهم السلام وقيل هو كناية عن عدل الله تعالى بعباده من الاستحقاق فالراجح منها

والمرجوح والحق انه لا تنافي بين الاقوال الثلثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو

ولاية الائمة عليهم السلام وهو عدل الله وجه الجمع ليس هذه الترتيب محكم والواجب اعتقاد ان

يوم القيمة تنصب الموازين لتميز اعمال المكلفين واما انه هو كذا وكذا فلا يجب وانما ذلك من كمال المعرفة

والدليل على وجوده قوله تعالى في كتابه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك

هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فصل ومما يجب

اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر واخر الى الجنة يصعدون

اليه الف سنة والف سنة نزول وما بينهما الف سنة حلال وفيه على الحال الخسوف عقبة كل عقبة

يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء

الى الارض ويضيق على العاصي والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر

عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ

النار منه شيئا وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر

وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه

والنزول عنه ومعرفة ما المراد منه فلا يجب وادلته ما ذكر هو الاخبار المتواترة مع من الفريقين و

اجماع المسلمين على ذلك ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب

فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيامة يسقى منه امير المؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم

القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه واله لاهل الكبائر من امته كما

ومما يجب اعتقاده

قال صلى الله عليه وآله والمراد حرمت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فالاخبار متواترة متكثرة بانه صلى الله عليه وآله

يشفع لاهل بيته عليهم السلم والانبياء عليهم السلم ويشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم ويشفع

الائمة عليهم السلم لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى

الله عليه وآله للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات المعرفة

فصل ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخلد الثمانية كما دلت

عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة عند مغرب الشمس وهي التي تاوي

اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال

جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لا جنان الآخرة وجنان الآخرة ثمان الاولى جنة

الفردوس الثانية الجنة العليا الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة

جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة دار المقام وجنان الحظائر سبع كل حظيرة ظل من

جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها في الآخرة خمس عشرة جنة غان هي الاصل المعروف كل

سماء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي وسبع جنان الحظائر وهي تحتها اثنان واقل منها وفي الحديث ان

جنان الحظائر يسكنها ثلث طوائف من الخلق مؤمنوا الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد

اولادهم الى سبعة ابطن والمجانين الذين والذي لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من آبائهم شفعاء

ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس

واشراقها في الارض اسم الشمس والواجب عليه اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الآن واما مثل هذا التفصيل

ونحوه فلا يجب الا بدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع فصل ومما يجب اعتقاده وجود

النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا السبع التي عند مطلع الشمس

وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة قال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون

هي الفروع المعروفة في باطن الاخبار وهي جنان م

عليهم

عليها غدوًّا وعشيًّا وهي نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو ولا عشي وقال ويوم تقوم

الساعة وهي نيران البرزخ لان نيران الدنيا لا توجد يوم تقوم الساعة وليس المعروض عليها

غدوا وعشيا وقد اتفق علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا آل فرعون

فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين قائم

على وجود النار بقول مطلق والاختلاف انما هو في الكيفية والصفة وهل هي موجودة بالفعل وبالقوة

او ان الموجود منها كلياتها واما جزئياتها فليست موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف

ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه القران والاخبار خصوصا

احاديث المعراج فانه صلى الله عليه وآله دخلها ليلة المعراج ورأى من يعذب فيها والواجب اعتقاد

وجودها ووجود عذابها واعلم ان الواجب اعتقاد التألم الدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع ولا

انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القران واخبار اهل العصمة عليهم السلام و

دليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله ونيران الاخرة اربعة عشر طبقة سبع نيران الاصل الاولى

اعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير و

السابعة جهنم وجهنم ثلث طبقات الفلق وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو جبل من صفر من

نار وسط جهنم واثام وهو وادي من صفر مذاب يجري حول الجبل ونيران الخطائر ظل نيران

الاصل وتسمى باسماء الاصل كل نار تسمى باسم اصلها ونيران الخطائر يعذب فيها اهل الكبائر

من الشيعة ممن استحق دخول النار **فصل** ويجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا متنعمون فيها

دائما كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ دائمون بدوام

امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم منها بمخرجين يشهد بذلك الكتاب والسنة والاجماع المسلمين

وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف

عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب يشهد بذلك الكتاب

انما هو

والسنة واجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية وبعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا
عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها وقد اقمنا عليه الادلة العقلية العظيمة
فصل ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القرآن وجاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من علم الساعة
وسؤال منكر ونكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما
قال الصادق عليه السلام المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ومن الختم على الافواه و
انطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فيها من المآكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار و
احوال ما فيها من العذاب والاغلال والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والجحيم والزقوم والغسلين و
وغير ذلك ومن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فصل ومما ينبغي اعتقاد
رجعة محمد واهل بيته اجمعين صلى الله عليه وعليهم على نحو ما ذكرنا في جوابنا الموضح للرجعة ومختصره انه
اذا كانت السنة التي يظهر فيها القائم آل محمد صلى الله عليه وآله عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون
من جمادى الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله قط منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض متصلا الى اول شهر
رجب فتنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشرين ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج
السفياني عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من
الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلائق و
ينادي في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان يخسف القمر او في الليلة الخامسة منه وفي النصف
تنكسف الشمس وفي اول الضحى من اليوم الثالث والعشرين منه ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي
وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق
كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون منهم فاذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي
الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم
يخرج الحجة عليه السلام يدخل المسجد الحرام فيسوق امامه غنمات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل

الخطيب

الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى اصحابه
الثلثمائة وثلاثة عشر فيجتمعون عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته
فاول من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل ع ويبقى في مكة حتى يجتمع عليه عشرة الاف فيبعث السفياني عسكرا
الى الكوفة وعسكرا الى المدينة فيخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ص
ويخرج عسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم الارض لم ينج منهم الا رجلان يمضي احدهما الى
السفياني والاخر بشير للقائم عليه السلام ثم يسير عليه السلام الى المدينة فيخرج الجبت والطاغوت ويصليهما على
الشجرة ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي السفياني فيأتيه ويبايعه فيقول له اقوامه من اخواله كلب
ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على
القائم عليه السلام فيقاتله فيقتله الحجة عليه السلام ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم الامر
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة
ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر
سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك بالبطوء فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا
مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا
معه في كربلاء وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة عليه السلام
الموت فيقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر تضرب على رأسه من فوق سطح وهو
متجاوز في الطريق فاذا مات عليه السلام تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالامر فيخرج له يزيد بن
معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلاء ومن رضي بافعالهم من الاولين
والاخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم يحكم بالامر ويقتص منهم ويكثر القتل
في كل من رضي بفعالهم او احبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية ويلجأون الى بيت الله الحرام
فاذا اشتد عليه الامر خرج السفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء

الدين ويمكث علي عليه السلام مع ابنه الحسين عليه السلام ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف

ثم يذهب على فرسه فيقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام في ثمانين الف ومدة ملكه خمسون الف سنة

حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين عليه السلام في مدته اربعة الاف سنة او

ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكن علي عليه السلام في جميع شيعته لانه عليه السلام فصل ٤

يقتل مرتين ويجيء مرتين قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة

عليهم السلام كلهم يرجعون حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن موتة وقتلة فمن مات او قتل لا بد

ان يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحا قريبا من الفرات فيرجع الملعون

القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وروي ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل

ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمام وبيده

حربة من نور فاذا رآه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب قد ان الظفر لنا فيقول اني ارى ما

لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه وآله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره

ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له

الف ولد ذكر واذا كسى ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد

وتظهر الارض بركاتها ويؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها

حتى لا ينقص شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا

اراد الله تعالى انفاذ امره في خراب العالم رفع محمدا وآله صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما

ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من الروايات الائمة الطاهرين عليهم السلام

والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام الى الدنيا وهو في احاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون

بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الوجوب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك

وانما المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام ولكن ان رجعتهم حتى بنص الاخبار المنكرة ودعوى انها

اصفهار راما

اخبار احاد غير مسموعة بعد لفظ القران ونص نحو خمسمائة حديث مروي عنهم عليهم السلام ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين التوشد في ضلالهم لكفى خاتمة وما يلحق بذلك الكلام في الاجال والارزاق والاسعار فالاجل هو وقت حدوث الشئ واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانية في الانسان التي هي الى الفصل اي فصل الربيع هو عشرون او خمس وعشرون او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ له من مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق بجميع قوابله من ماكول ومشروب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بقي له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له من مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلم او رجعة النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم وما كان بالموت غير الطبيعي فعلى حسب المقتضي لموته فقد يعجل المعصية التي محوا ما كتب له من الرزق او الاجل ولم يبق الا ما كان له ان كان ما حضا للايمان او الكفر وما كان بالقتل فقيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله محتوم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم لو لم يقتل عاش اربعين يوما او قيل لا نعلم لو لم يقتل هل يعيش او يموت وقيل غير ذلك والذي فهمت من اخبار الائمة عليهم السلم انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة. واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله واهل بيته صلوات الله عليه واله وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة عليهم السلم ومن القران مثل قوله تعالى وممّا رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص واما الغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص

واجل الحيوة هو وقت انتهائه في الدنيا [illegible]

العادة كذلك فهل هذا يكونان من الله سبحانه بان يقلل الامتعة و يكثر رغبة الناس فيتغالا سعر

وقد يكثر الامتعة ويقلل رغبة الطالبين فيها فيرخص الاسعار وقد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع

السلطان الناس من جلب الامتعة فيتغلو او يمنعهم من شرائها فيرخص والعوض فيما يدخل على الغالي

من الامر في ذلك على الظالم والحق في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال

الناس وذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها اما عقوبة لبعض الناس اهل المعاصي

بما قدمت ايديهم فتصيب تلك العقوبة مع من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تعالى فلا

تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذن مثلهم او اختبارا للعباد كما في قوله تعالى ليبلوني

ءاشكر ام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص

من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين او ليميز الخبيث من الطيب او ليرفع درجات الشاكرين

على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكل المحتكرين الى انفسهم

وبالعكس في الرخص وقوله او اسباب وجودها اي يقلل اسباب وجود الامتعة اريد

به اسباب قابليته وجوده مثل كثرة الطالب وايجاد المحتكر ومنع الامطار وخوف الطريق

وكثرة قطاعه وامثال ذلك بان يكل الذي يخالف محبة الله الى نفسه حتى يقع منه اسباب المنع من

المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء انما هو لانه تقصير في حق المعبود

او مسبب للتقصير لان مقتضى الكريم الرخاء والرخص من الله عز وجل بمعنى انه قدر اسباب ذلك من

تقصيرات او اعمال المكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات

المكلفين في الغلاء وبفضله في الرخص فقد اصبت وان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد

بمعنى ان الله عاملهم بعدله في الغلاء وتجاوز عنهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره

على نعمائه وحمده على كرم عدله والائه والرضا في كل حال بقدره وقضائه فانه ولي خلقه كل حين

وصلى الله على محمد واله الطاهرين تمت الرسالة بعونه